

الحجاب في الاسلام للأستاذ عبد المتعال الصعدي

- ١ -

عاد الناس في هذه الأيام إلى الكلام في مسألة الحجاب ، وكان سبب عودتهم إليها ما حصل من رغبة طائفة الهندو البوذيين في الاسلام بعد خروجهم من ديارهم ، وقيل إن وجود الحجاب في الاسلام مما يستعمله بعض أعدائه لصفهم عن الرغبة فيه ؛ وقد حملني هذا على بيان حقيقة هذا الحجاب على صفحات مجلة (الرسالة) الفراء ، لانتشارها في الهند وغيره من الأقطار الشرقية ، ولعلني بهذا أقضى على هذه الدعاية الخبيثة التي يراد بها صرف تلك الطائفة عن الهداية الاسلامية

ويجب لأجل أن نعرف حقيقة هذا الحجاب أن نذكر الآية التي نزلت فيه ، وهي قوله تعالى في سورة الأحزاب : (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إياه ، ولكن إذا دعيتم فادخلوا ، فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث . إن ذلكم كان يؤذي النبي فيمتحي منكم

ووددتُ يا قهرقُ أن أراك تزيدين إمعاناً في التحليل ووددتُ أن أراك تزيدين في صعودك حتى لا يبقى منك على الأرض شيء .

ووددت أن اغرودتك لا تزال تردد في الجو مبتعدة عنى حتى تصير اغرودة سامية !

أهلاً بك أيها العائدة من عالم الشمس المنتصرة أو منكسرة ، ففى عينيك ذبول الشوق ، وفى قلبك لهيبه ، وفى جناحيك وجيبه !

لم تذوق بعد تلك السكره العميقة التي لا يبقها صحو ولم يضرم قلبك ذلك الشوق الذي لا يملك إلا إلى شوق لم يحبى بعد شمس «المعرفة» محبة شاملة ، ولم تؤثر الفناء فيها .
أنخافين إحترافاً في هذه الشمس ؟

اذن واقتربي أيتها القبرة من الشمس وواصلى أغنيتك حتى تحترق . . .

وتردك الشمس الى الشمس . . . يا فراشة الطيور المحترقة
بنير طيب ما
فليل هندي

والله لا يستحي من الحق . وإذا سألتهم من متاعا فاسألوهن ، من وراء حجاب . ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن . وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكسوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً)

وقد عرفت هذه الآية بآية الحجاب ، وصار الحجاب في الاسلام اسماً لهذا الحجاب الذي نزل فيها ، ولا يوجد شيء آخر مما يتعلق بالنساء يطلق عليه هذا الاسم . وقد نزل هذا الحجاب في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، ويراد منه منع اختلاطهن بالرجال بحيث لا يراهن الرجال أبداً ولا يكلمونهن إلا مع هذا الحجاب . والحكمة في فرضه عليهن أنه أريد بعد تحريمهن على غير النبي صلى الله عليه وسلم قطع العلاقات بينهن وبين الرجال ، ليكون في هذا صونهن ، والبعد بينهن عن أريد قطع أطعامهن فيهن . وقد جرى الاسلام في هذا على عادته من إعطاء الوسيلة حكم ما يتوسل بها إليه ، سداً للذرائع ، ولأن من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه . ويؤيد هذا ما في الآية من قرن هذا الحجاب بحكم ما بينهما من هذه العلاقة

وقد نزل في ذلك أيضاً قوله تعالى في سورة الأحزاب : (يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ، إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض ، وقلن قولاً معروفاً . وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى . وأقن الصلاة وآتين الزكاة وأطمن الله ورسوله ؛ إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً . واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة إن الله كان لطيفاً خبيراً)

ولم يكن المقصود من فرض هذا الحجاب على أمهات المؤمنين إلا حجبهن عن الأنظار بحيث لا يراهن الرجال ، فلم يكن عليهن حرج بعد ذلك في أن يخرجن للحج وغيره ، ولا في أن يجتمعن بالرجال مع هذا الحجاب للعلم والتعلم ، وتبليغ الأحكام التي أخذنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لمن يريد ما منهن وقد خرجت عائشة في هودجها للمطالبة بدم عثمان رضي الله عنه ، وقادت الجيش الذي حارب علياً رضي الله عنه في وقعة الجمل بالبصرة

وقدمت صلى الله عليه وسلم عن تسع نسوة : عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، وأم سلمة بنت أبي أمية ، وسودة بنت زمعة ، وزينب بنت جحش ،

يا بني - ما لي أرى رعبك عنك نافرين ، وعن جنبك
مضربين ؟ لا تعرف طريقاً كان النبي صلى الله عليه وسلم ولجها ،
ولا تقتدح زندقاً كان أكباها . تَوَخَّحَ حيث تَوَخَّى صاحبك ،
فإنهما تَمَكَّبَا الأمر تَمَكَّبَا ، لم يظلما أحداً فتيلاً ولا فقيراً ،
ولا يختلف إلا في ظنين - هذه حق بنوتى قضيتها إليك ، ولى
عليك حق الطاعة

فكتب إليها عثمان :

يا أمنا - قد قلت ووعيت ، ووصيت فاستوصيت ، ولى
عليك حق النُصَّة ، إن هؤلاء القوم رعاغ غَثَّة ، تطاطأت
لهم تطاطؤ المآخ للدلاء ، وتلدَّذت لهم تلدد المضطر ، فارانهم
الحق إخوانا ، وأراهم الباطل إياى شيطانا ، أجبرت المرسُون
منهم رسنه ، وأبلفت الرانع مسقاها ، ففترقوا على فرقا : صامت
صمته أفند من قول غيره ، ومضين له فى ذلك ، فأنا منهم بين
السنة لدائر ، وقلوب شداد ، وسيوف حداد . عذيرى الله !
ألا ينهى منهم حليم سفياً ، وعالم جاهلاً - والله حسبي وحسبهم
يوم لا ينطقون ، ولا يؤذن لهم فيمتدرون
عبد المتعال الصميرى (للكلام بقية)

بجته الأليف والترجمة والنشر

أخرجت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب علم الآثار
تأليف الأستاذ جاردنر وتعريب الأستاذ محمود حمزة أمين
بالتحف المصرى والدكتور زكى محمد حسن أمين دار
الآثار العربية
وهو الرسالة الرابعة من خلاصة العلم الحديث ، امتعرض
فيها المؤلف تاريخ علم الآثار والنتائج التى وصل إليها النقبون
وعلماء الآثار فى العصر الحديث . وقد أطلال فى تاريخ دراسة
الآثار اليونانية ، وألم المامة بأحدث الاستكشافات فى القطر
المصرى وبلاد ما بين النهرين . والكتاب طريف فى اللغة
العربية لفة ما كتب بها فى هذا الفن
والكتاب يقع فى ١٨٣ صفحة من القطع المتوسط ، وثمنه
ستون ملياً ، ويباع فى دار اللجنة رقم ٩ شارع الكرداسى
بمبايدن وفى المكاتب الشهيرة

وميمونة بنت الحارث بن حزن ، وجويرية بنت الحارث بن أبى
ضرار ، وصفيّة بنت حبي . وما من واحدة من هؤلاء التسع
إلا وكان بينها مجماً لطلاب العلم الذين يقصدونها من سائر النواحي ،
فيجلسون إليها ويستمعون حديثها ، وتناظرهم فى العلم ويناظرونها
فيه ، والحجاب مضروب بينها وبينهم ، فيأخذون عنها بدون
أن يروها

ومن روى عن عائشة من الصحابة عمر وابنه عبد الله وأبو هريرة
وأبو موسى وغيرهم من الصحابة ؛ ومن روى عنهما من التابعين
سعيد بن المسيب وعمرو بن ميمون وعلقمة بن قيس وغيرهم

ومن روى عن حفصة من الصحابة فن بدم حارثة بن
وهب والمطلب بن أبى وداعة وعبد الرحمن بن الحارث وعبد الله
ابن صفوان وغيرهم

ومن روى عن أم حبيبة أخوها معاوية وعتبة وأبو سفيان
ابن سعيد ومولاها سالم بن شوال وابن الجراح وعروة بن
الزبير وغيرهم

ومن روى عن أم سلمة من الصحابة فن بدم أخوها عاصم
ومولاها عبد الله بن رافع وأبو عثمان النهدي وأبو وائل وسعيد
ابن المسيب وغيرهم

ومن روى عن سودة ابن عباس ويحيى بن عبد الرحمن بن
أسعد بن زرار

ومن روى عن زينب ابن أخيها محمد عبد الله بن جحش
وأم حبيبة وزينب بنت أبى سلمة

ومن روى عن جويرية ابن عباس وجابر وابن عمر وعبيد
ابن السباق والطفيلى ابن أخيها وغيرهم

ومن روى عن صفية ابن أخيها ومولاها كنانة وزين العابدين
على بن الحسين وإسحاق بن عبد الله ومسلم بن صفوان

فلم يكن ذلك الحجاب الذى فرض على أمهات المؤمنين إلا
لذلك النرض الجلاص دون غيره من أعراض الحياة ، ولم يحمل

بينهن وبين القيام بمطالب دينهن ودنياهن ، ولا بينهن وبين
مشاركة أولياء الأمور فى تدبير شؤون المسلمين . وقد كان الخلفاء

يرجعون إليهن فى كثير من الأمور ، ويسمعون إلى نصائحهم
ويعملون بها

ومن هذا أن عثمان لما اضطرب عليه الأمر فى آخر خلافته
كتبت إليه أم سلمة تنصحه :